[85] قال الصدوق رحمه ا: هذا الحديث عجيب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام. (1) ج: مرسلا مثله. (2) بيان: أقول ما ذكره في خطيئة آدم عليه السلام قريب مما ذكره بعض العامة من أنه تعالى أشار لهما حين نهاهما إلى شجرة واحدة، وكان المراد نوع تلك الشجرة، فوسوس إليهما الشيطان أن المراد كان ذلك الشخص من الشجرة فقبلا ذلك منه، وهذا مثل ما ورد في الخبر السابق في مخالفة الاصول، والتوجيه مشترك، ولعل ذكر هذا الوجه لبيان علة ارتكاب ترك الأولى، لا أن يكون جوابا " مستقلا "، والضمير في قوله: (عن الأكل منها) راجع إلى غيرها، ويحتمل أن يكون راجعا " إلى هذه الشجرة بأن يكون الأستثناء منقطعا "، أي ليست هذه الشجرة منهية، بل هي سبب لكونكما ملكين أو خالدين إذا أكلتما منها، وقال الجوهري: يقال في المدح: دره أي عمله. وقال الشيخ الرضي رضي ا عنه: الدر في الأصل ما يدر، أي ينزل من الضرع من اللبن، ومن الغيم من المطر، وهو ههنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وإنما نسب فعله إليه تعالى قصدا للتعجب، وأن ا منشئ العجائب، فكل شئ عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم: أنت، و أبوك، فمعنى دره، ما أعجب فعله. قوله تعالى: " وظنوا أنهم قد كذبوا " قال الشيخ أمين الدين الطبرسي: قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر " كذبوا " بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة و الضحاك والأعمش، وقرأ الباقون " كذبوا " بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطاء والزهري وقتادة، ثم قال: والمعنى: إنا أخرنا العقاب عن الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما أخرناه عن امتك يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حالة يأس الرسل عن إيمانهم، و تحقق يأسهم بإخبار ا تعالى إياهم " وظنوا أنهم قد كذبوا " أي تيقن الرسل أن

_____

(1) عيون الاخبار: 108 - 114. م (2) الاحتجاج: 233 - 237 مع اختلاف بينهما. م [*]

_____